# الإبدال اللغوي في لهجة منطقة الشرش : دراسة صوتية تحليلية

**أ.د. مرتضى عبد النبي علي - جامعة البصرة ، كلية التربية القرنة ، العراق**

murtadha.ali@uobasrah.edu.iq

**م . م . صابرين طعمة عيدان - جامعة البصرة للنفط والغاز ، كلية هندسة النفط والغاز، العراق**

sabreentumaedan@gmail.com

# Linguistic substitution in the dialect of the Sharsh region: an analytical phonetic study

**Prof. Dr. Murtadha Abdul Nabi Ali**

University of Basrah, College of Education, Al-Qurnah, Iraq

**Ms. Sabreen Ta'ma Eidan**

University of Basrah for Oil and Gas, College of Oil and Gas Engineering, Iraq

**الملخص :**

يتناول هذا البحث ظاهرة الإبدال اللغوي في لهجة منطقة الشرش - الواقعة ضمن قضاء القرنة في البصرة-، بوصفها مظهرًا من مظاهر التغير الصوتي في اللغة العربية ، إذ استعرضت الدراسة مفهوم الإبدال في اللغة والاصطلاح ، وفرّقت بين الإبدال القياسي المرتبط بالقواعد الصرفية ، والإبدال اللغوي الذي يتم بناءً على السماع والتطور الطبيعي للنطق .

وركزت على تطبيقات الإبدال اللغوي في لهجة الشرش ، حيث رُصدت حالات متعددة لإبدال حروف مثل (الهمزة ، الثاء ، الذال ، الجيم ، السين ، القاف ، الكاف ، اللام...) إلى حروف أخرى نتيجة لعوامل ( صوتية ) كالتقارب في المخرج أو التشابه في الصفات ، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لرصد هذه الظاهرة وتحليلها.

وخلصت الدراسة إلى أنّ لهجة الشرش تُظهر خصائص صوتية مميزة تتقاطع مع لهجات عربية أخرى ، مما يدلّ على أن الإبدال الصوتي ظاهرة واسعة الانتشار، تنبع من الحاجة إلى التخفيف والتيسير في النطق، وأنها تؤدي دورًا في نشوء اللهجات واختلافها عن اللغة الفصحى.

كلمات مفتاحية: الإبدال ، الإبدال الصوتي ، اللهجة .

**Abstract**

This research addresses the phenomenon of phonetic substitution (ibdāl ṣawti) in the Sharsh dialect, located within the Qurna District in Iraq, as a manifestation of phonological change in the Arabic language. The study examines the concept of substitution, both linguistically and terminologically, distinguishing between standard substitution related to morphological rules and phonetic substitution, which arises from auditory patterns and the natural evolution of pronunciation.

The research focuses on applications of phonetic substitution in the Sharsh dialect, documenting several instances where letters such as (hamza, thā', dhāl, jīm, sīn, qāf, kāf, lām, etc.) are replaced with other sounds due to phonetic factors, such as articulation proximity or similarity in phonetic features. The study employs a descriptive-analytical approach to observe and analyze this phenomenon.

The study concludes that the Sharsh dialect exhibits distinctive phonological characteristics that overlap with other Arabic dialects, indicating that phonetic substitution is a widespread phenomenon driven by the need for ease and simplification in pronunciation. It plays a significant role in the emergence of dialects and their divergence from Classical Arabic.

**Keywords: substitution, phonetic substitution, dialect**

**المقدمة :**

تُعدُّ ظاهرة الإبدال الصوتي من الظواهر اللغوية البارزة التي تُسهم في إثراء البنية الصوتية للغة العربية ، وهي من سمات تطورها الطبيعي بوصفها كائنًا حيًّا يخضع لمؤثرات البيئة والزمان والمكان .

ويندرج هذا البحث ضمن نطاق الدراسة اللغوية الميدانية ، إذ يتناول الإبدال اللغوي في لهجة منطقة الشرش - الواقعة ضمن قضاء القرنة في البصرة-، للكشف عن الخصائص الصوتية المميزة في هذه اللهجة المحلية ، وعلاقتها باللغة الأم .

وقد تناول البحث مفهوم الإبدال وأنواعه في اللغة العربية ، مبيّنًا الفرق بين الإبدال القياسي والإبدال غير القياسي ( الصوتي ) ، ومن ثم رصد أبرز مظاهر الإبدال التي طرأت على لهجة الشرش من الأمثلة الواقعية المتداولة ، وتحليلها صوتيًا وفق منهج وصفي تحليلي .

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على لهجة محلية لم تحظَ بعناية كافية في الدراسات اللغوية المعاصرة ، مما يسهم في توثيقها وتحليلها على أسس علمية ، ويكشف عن البعد الصوتي في تطورها

**أولاً : مفهوم الإبدال وأصنافه :**

**أ- مفهوم الإبدال :**

في البدء لا بد من وقفة من مختصرة على التعريف بمصطلح الإبدال في اللغة والاصطلاح ففي اللغة نجد أنَّ ابن منظور أشار إلى الإبدال في معجمه لسان العرب في مادة ( ب د ل ) إذ يقول : (( وأبدلت الشئ بغيره وبدله الله من الخوف أمنا. وتبديل الشئ : تغييره وإن لم تأت ببدل ، واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه ، والمبادلة : التبادل ، والأصل في التبديل تغيير الشئ عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شئ مكان شئ آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله...)) (لسان العرب، ابن منظور : ١١/ ٤٨) ، ولا يبتعد ابن سيده عن هذا المعنى في معجمه إذ حدّ البدل بأنّه (( وضع الشيء مكان غيره))( المخصص، ابن سيده: ١٣ / ٢٦٧) ، وفي المعجم الوسيط كذلك (( بدّل الشيء غيّر صورته ، ويقال بدّل الكلام حرّفه ، وبدّل بالثوب القديم الثوب الجديد... وفي التنزيل العزيز ﴿ **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ** ﴾)) ( سورة النحل ١٠١) ،( المعجم الوسيط، باب الياء: ١/ ٤٥).

أما في الاصطلاح فعرفه ابن يعيش بأنّه : (( إقامة حرف مكان حرف))( شرح المفصل، ابن يعيش: ١٠/ ٧) ، ويرى ابن فارس أنَّ من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض (( يقولون: مدحه ومدهه ، وفرسٌ رفلٌّ ورفنٌّ ، وهو كثير ومشهور قد ألف فيه العلماء))( الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: ٣٣٣) ، وقيل: هو (( إزالة حرف ووضع آخر مكانه))( جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ٢٤٩) ، والإبدال المقصود في البحث يعدّ من جملة التغيرات الصوتية الأكثر شيوعًا في اللغة العربية ، وحدوثه يكون في هيأة اللفظ الشكلية فيكسبه سمة صوتية لما هو في أصله ، أي أنّ الإبدال لا يمس

الطبيعة الدلالية للكلمة بل يحدث تغييرًا في التركيب الصوتي للفظ فقط ، أما في المعنى الدلالي فيبقى على حاله(ياسر والشوربجي: ١٥٩) (( فأصوات الكلمة الواحدة تتغير ليحل صوت مكان آخر مع إبقاء الأصوات الأخرى وهذا من شأنه أن يعمل على غزارة الألفاظ سواء في اللغة أم اللهجة ، واللغة كالكائن الحي ، فهي في حالة تطور ونمو وازدياد وبكونها مرتبطة بالإنسان فهو في حالة تطور ونمو ، وتقدم دائم في شتى المجالات ، لذا نجدها تنزع في صيرورتها نحو التقدم وعدم الاستقرار ، وذلك بحثًا عن أيسرها نطقًا وأقلها جهدًا)).

**ب: أصناف الإبدال :**

قسّم الإبدال إلى صنفين هما: الإبدال القياسي والإبدال غير القياسي , فالصنف الأول الإبدال القياسي قد أطلق عليه ( الإبدال الصرفي ) ، وقد عُنِيَّ به الصرفيون ، وأطلقوا عليه الإبدال (المطرد) ، ويتمّ تنفيذه إذا توفرت شروطه ، يقول الدكتور إبراهيم نجا عنه : (( هو الخاص بحروف ( هدأت موطيا) ، وقد تكفل الصرف بدراسته ، فالواو والياء ، إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما، قلبتا ألفا ، كما في قام وهاب ، فإنّ أصلهما صوم وهيب)).

أما النوع الثاني فهو الإبدال غير القياسي ويطلق عليه ( الإبدال اللغوي أو الصوتي) ، فإذا كان الإبدال القياسي له شروط ، وينفذ في حال توفرها ، فالإبدال غير القياسي ليس له قواعد تحكمه ، وليس له ضرورة تملي على المتحدث أن يبدّل فهو غير مقيّد ، وفي هذا النوع من الإبدال قد تنطق كلمة في قبيلة معينة ، والكلمة نفسها تنطقها قبيلة أخرى بإبدال حرف غير الذي نطقت به القبيلة السابقة ، وهذا الصنف مبني على السماع(محمد البدوي: ١٣). وثمة فرق بين الإبدال الصوتي والإبدال الصرفي تكمن في أنَّ الأخير سريع ، يحدث للصوت عندما يدخل تركيبًا بينه وبين أحد أصواته تنافر، فـ( تاء) الافتعال تتحول إلى ( طاء ) عندما تكون ( فاء الفعل) صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً ، وهو مشروط أيضًا بالتركيب ومحدود به ، فما يكاد الصوت يخرج منه حتى يسترد شكله الذي كان له فتاء الافتعال تعود تاء عندما ينتزع ما قبلها من أصوات الإطباق ، كما أنَّ بقية تاءات اللسان العربي تظل من غير تغيير(الأنطاكي: ٢٧٦).

أما الإبدال الصوتي فيحدث ببطء شديد ، وأثناء قرون وأجيال وهو مطلق بمعنى أنّه إذا أصاب صوتًا ما ، فإنّه لا يصيبه في تركيب دون تركيب بل يصيبه في كل تركيب من تراكيب اللغة ، فأصوات التاء والذال والطاء التي أصابها التبديل في اللهجات الحديثة لم تتبدل في تركيب ، وتبقى في تركيب آخر بل اختفت كليًا من تراكيب اللغة جميعها ، وحل محلها أصوات أُخر.

ويمكن تلخيص هذا الفرق في ثلاث نقاط رئيسة (حسين: ٣٩ ، و أنجب غلام: ٣٠٣):

- إنّ الإبدال اللغوي ليس له ضابط عام ، ولا فائدة مطردة ، أي ما يبدّل من غيره شيوعًا من غير اضطرار إليه التصريف ، وهذا يخالف الإبدال القياسي .

- الإبدال اللغوي مقصور على السماع ، أما الإبدال الصرفي فهو مقيس .
- معظم حالات الإبدال اللغوي ترجع إلى لهجات قليلة لبعض العرب أو صيغ مهجورة ، وتكون صورتا اللفظ- أي الأصل والفرع ، أو الأصل الذي أبدلت فيه الحرف- مستعملتين فقد تكون إحداهما أكثر شيوعًا من الأخرى أو أكثر فصاحة أو ورود فيها شواهد كثيرة ، أما الإبدال الصرفي القياسي فتكون إحدى صورتيه غير مشهورة أو نادرة الاستعمال .

ويختلف الإبدال اللغوي باختلاف القبائل فمثلا قبيلة تقول ( مدح ) بالحاء وأخرى تقول (مده) بالهاء ، ويقع هذا النوع من الإبدال في جميع حروف المعجم ، ولم تقف نظرة اللغويين عند التغيير الذي يلحق حروف الكلمة بل رأوا أنّ الإبدال يقع غي الحركات أيضًا ، وعلى هذا فقد عرفوه بأنّه جعل حرف مكان حرف أو حركة مكان حركة( بن سعيد:431).

وهناك من جعل للأبدال الصوتي شروطًا(فؤاد حنا، ٣٥٠) منها :

- وجود العلاقة الصوتية .
- الترادف وشبهه ، أو اتحاد الكلمتين في المعنى على سبيل الحقيقة ، وهذا يعني أن تكون إحدى اللفظتين أصلًا للأخرى .
- وحدة القبيلة التي يدور في كلامها اللفظان المبدلان .

وعلى هذا فالإبدال الصوتي ظاهرة صوتية تقوم على تغيير في الأصوات مردّه إلى أسباب عدة ، ومنه ما كان نتيجة لتطور صوتي في الصوت المبدل منه(فؤاد حنا،245) .

وهناك من قسم الإبدال بحسب العلاقات الصوتية القائمة بين الحرفين المبدلين ، وذلك من حيث إنتاج الصوت من مخرجه وهي على ثلاثة أقسام (خضر: ١٣١):

- الإبدال المتجانس : وهو ما تجانس فيه اللفظان مخرجًا .
- الإبدال المتقارب : وهو ما تباعد فيه الحرفان مخرجًا .
- الإبدال المتباعد : وهو ما تباعد فيه الحرفان مخرجًا .

**ثانيًا: الفرق بين اللغة واللهجة وعلاقتهما بالإبدال:**

إنّ اللغة هي ما يدلّ على مجموعة من الخصائص الصوتية والإعرابية التي تقوم عليها العربية بلهجاتها المختلفة _ وافي: ٢١٤) ، أما اللهجة فهي اللغة التي تستعمل في الشؤون العادية ، والتي يجري بها الحديث اليومي ، ولها مسميات عدة منها اللغة العامية ، و الشكل اللغوي الدارج ، والعربية العامية ، واللهجة الدارجة ، والكلام العامي ، ولغة الشعب...الخ( يعقوب: ١٤٢- ١٤٥) .

وهذه اللهجة كما يرى د. عبدالملك مرتاض تنشأ تحت عدة عوامل وراثية أو بيئية أو فيزولوجية ، وهي: (( عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت ما، وهذه العادة النطقية إنّ صح مثل هذا الإطلاق ، تنشأ عن المرء تحت تأثير العوامل البيئوية والفيزلوجية، والوراثية...))( بن يطو: ٧).

والفرق بين اللغة واللهجة أنّ اللغة أعمّ من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تفرق لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .

أما اللهجة فهي تتولد وتتفرع عنها ، واللغة واللهجة ترتبطان بالصوت ، وكذلك هناك فروق في الاختلافات الصوتية ، وفي عفوية اللهجة على عكس اللغة التي تولي اهتمامًا كبيرًا بانتقاء الكلمات وتركيب الجمل( سرقمة: ٣٩٥).

أما علاقة الإبدال بهما فهي علاقة وثيقة إذ إنّ تفرع اللغات إلى لهجات إنّما يكون بتغير في حروفها ( أصواتها) وذلك أنَّ التغير الذي يصيب الكلمة إنّما يكون بإبدال بعض حروفها أو حذفها وهذان العاملان ( الحذف والإبدال) تنشأ عنهما اللهجات(السحيمي: ٧٦).

وقد أشكل بعض الباحثين على من يفصل الإبدال عن اللهجات، ويرون في الحقيقة أنّ معظم اللهجات كانت نتيجة لإبدال حروف الكلمة (السحيمي: 86).

ويعد د. علي عبد الواحد التغير في لفظ الأصوات مثل لفظ الجيم ( گ) وغيرها نتيجة لتطور أعضاء النطق فيقول : (( فقد أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على أعضاء النطق في كثير من البلدان العربية ، وأصبح لفظها على الوجه الصحيح يتطلب تلقينًا خاصًا ومجهودًا إراديًا ، وقيادة خاصة لحركات المخارج ، ولعدم ملائمتها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق في هذه البلاد أخذت تتحول منذ أمد بعيد إلى أصوات أخرى قريبة منها)) (وافي: ٢٥٦)

وعندما نأتي للهجة العراقية يرى الباحثون أنَّها كثيرًا ما تميل إلى لهجة تميم في عدد من صفاتها الخاصة كالإمالة ، وكسر حرف المضارعة ، وتحقيق الهمز وغيرها ، لكنّها في المدة الأخيرة قد تأثرت باللغات الأخرى كالتركية والفارسية والانجليزية ، فقد خضع العراق للحكم العثماني والاحتلال البريطاني ، وكذلك مجاورة العراق لإيران ، والعلاقات الثقافية المشتركة بعد خضوع إيران للحكم الإسلامي ، فقد أوجد ذلك نوعًا من التبادل اللغوي بين العراق وإيران ، لذلك نجد الكثير من الألفاظ أصلها تركي أو فارسي أو انجليزي دخلت اللهجة العراقية ( ضيغمي: 47-48).

**ثالثًا : الإبدال اللغوي في لهجة منطقة الشرش:**

قد وقع الإبدال على ألسنة المتكلمين في منطقة الشرش ، وأبدلوا كثيرًا من الحروف بغيرها وكالآتي :

**1- الهمزة :**

أبدلوا الهمزة إلى ياء ، فمن الشائع أن تُبدّل الهمزة إلى حروف العلة إذا كانت ساكنة وما قبلها حركة تناسب حرف العلة المبدل منه ، ويجري ذلك أما بسبب التخفيف الشائع وتسهيل نطق الهمزة ، أو لمقتضيات الشعر والقافية أي الضرورة الشعرية(بن محمود: ٣٩).

ومن أمثلة ذلك قولهم في فائز، وجائز، وجنائز، وطرائز، وبئر، ونائل، شاطئ، وواطئ، وبهائم، وخائن، وماء... ( فايز، وجايز، وجنايز، وطرايز، وبير، ونايل، وشاطي، وواطي، وبهايم، وخاين، وماي...) .

2- **الثاء :**

أبدلوا من الثاء تاءً نحو ( ثلاثة ، تلاثة ) فالثاء صوت أسناني مهموس شديد رخو ( احتكاكي) منفتح ، والتاء صوت أسناني لثوي مهموس شديد ( انفجاري) منفتح ، يجمع بينهم قرب المخرج ، إذ إنّ مخرج التاء يلي مخرج الثاء والانفتاح في كل منهما ، وكلّ منهما يشترك في مخرج الأسنان إلا أنَّ الثاء أسنانية بحتة، والتاء أسنانية لثوية (السحيمي: ٤٤٤).

3- **الذال** :

يبدل حرف الذال إلى ظاء ، وذلك في مثل( ذكر ، ذاكرة ، يتذكر) تصبح ( ظكر، ظاكرة ، يتظكر) ، وسبب التبادل بينهما أنّ الذال صوت أسناني رخو( احتكاكي) مجهور منفتح ، أما الظاء فهو صوت أسناني رخو احتكاكي مجهور مطبق ، وينطق بالطريقة نفسها التي ينطق بها الذال مع فارغ واحد أنَّ مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق مع الظاء ولا ترتفع مع الذال ، وهذا التقارب أدى إلى هذا التبادل بين الحرفين (عبد التواب: ٤٥).

4- **الجيم** وفيه :

أ- إبدال الجيم إلى ياء : وهذا النوع من الإبدال شائع جدًا في لهجتهم ، وهو أحد مظاهر التشابه بين لهجتهم ولجهة تميم ، والمسوغ الصوتي عندهم أنَّ الياء من أصوات اللين التي تكون أكثر وضوحًا في السمع من الجيم وهو من الأصوات الساكنة التي لا تسمع من بعيد (العبيدي: ٢٣١).

وسبب تبادلهما هو اتحاد الصوتين في المخرج ، فكلاهما من السقف العلوي للحنك ، كما أنّ كلاهما مجهور(عبد الجليل: ٣٣).

ومن ذلك قولهم في حجارة ، وجابر، وجنة ، وحاجب ، وجوف ، وسراج ، وجمر، ونجم ، ومجنون، وحاجز، وفجر، ورجال ، ومجداف ، وجري ، وجعفر، وجمل ، وجار، وشجرة ، وعجين... ( حيارة ، يابر، ينة ، وحايب ، ويوف ، وسراي ، ويمر، وفير، وريال ، وميداف ، ويري ، ويعفر، ويمل، ويار، وشيرة ، عيين..)

ب- إبدال الجيم إلى كاف فارسية ( گ) : وهذا النوع من الإبدال قليل الاستعمال مثل ( جرادة ، گرادة ) والجيم يرمز لها في الفارسية ( گ) وهو صوت غير عربي ، فكان العرب يغيرون من أصوات العربية صوتًا غير عربي ؛ لقرب البيئة بين العربي وجاره غير العربي(نصر الدين: ١٤٤) ، ومن ذلك

قول سيبويه :(( إعلم أنَّهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة)) (سيبويه: ٤/ ٤٣٢).

٥- **السين:** وفيه :

أ- إبدال السين إلى زاي : فقد أبدلوا من السين زايًا في مثل ( سلطة، زلاطة) ، وذلك لأنَّ السين والزاي من أصوات الصفير، وأصوات الصفير مخرجهما واحد ، وهو ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا ، والسين صوت رخو مهموس غير مفخم ، والزاي مجهور، وبحسب القوانين اللغوية يتأثر الصوت المهموس بما بعده من جهر فيجهر، وعلى العكس تمامًا يتأثر الصوت المجهور بما بعده من همس فيهمس مثله (بروكلمان: ١٥٧).

ب- إبدال السين إلى صاد: وقد أبدلوا من السين صادًا مثل (سرة ، سبورة ، سوط ، سخام ، سورة) إلى (صرة ، صبورة ، صوط ، صخام ، صورة ) ، وسبب الإبدال أنّ السين والصاد من أصوات الصفير فالسين صوت لثوي احتكاكي مهموس ، لا يختلف عن الصاد إلا في الإطباق الذي هو صفة الصاد ، فالصاد صوت مطبق ( مفخم ) والسين صوت مرقق ( بشر: ١٥٣) ، يقول ابن جني: (( لو لا الإطباق لصارت الصاد سينًا ( ابن جني: ١/ ٧٠ وبشر: ١٥٣)

6- **العين**:

إبدال العين إلى نون : وأبدلوا العين إلى نون مثل ( أعطى ، انطى) ، ويسمى هذا الإبدال ( استنطاء) ، واشتهرت به العديد من القبائل العربية مثل هذيل وأزد وأهل اليمن وسعد بن بكر، وقد بين العلماء أنّ العين التي تبدل نونًا هي التي تكون ساكنة وتجاور الطاء (العبيدي: ٢٥١) كما في المثال السابق .

٧- **القاف:** وفيه:

أ- إبدال القاف إلى جيم : ومن أمثلته ( قاسي ، ورقي ، وسلق ، وقريب ، وقاعد ، صديق ، وقدر، وقيد ، وثقيل ، وشرقي ، وقبلة ، ومقنعة...) تصبح ( جاسي ، ورجي ، وسلج ، وجريب ، وجاعد، وصديج ، وجدر، وجيد ، وثجيل ، وشرجي ، وجبلة ، ومجنعة...) وهذان الحرفان - الجيم والقاف- صوتان مجهورات شديدان مختلفان مخرجًا ، والمجوّز للإبدال بينهما هو الجهر والشدة ، والمسوغ الصوتي أنّ الجيم من الأصوات المفخمة التي يؤثرها الناس وبالأخص البدو؛ لأنّها أكثر وضوحًا في السمع من القاف (العبيدي: ٢٣١).

ب- إبدال القاف إلى غين والعكس: إنّ حرف القاف ينطق من أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى ليكون مخرجه على رأي سيبويه صوتًا شديدًا مجهورًا (سيبويه: 4/ 433).

أما المحدثين فعدوه صوتًا مهموسًا( أبو عجيلة: ٤٤)، أما الغين فهو صوت طبقي مجهور رخو احتكاكي منفتح ينطق برفع مؤخرة اللسان حتى تتصل بالطبق اتصالًا يسمح بمرور الهواء فيحتك باللسان والطبق في نقطة تلاقيهما ، فيرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ليحدث ذبذبات في الوترين الصوتيين ،

فهما متقاربان في المخرج والصفة ، والفرق فقط أن القاف هو صوت شديد مهموس لهوي (عبد الجليل: ٣٣).

ومن أمثلة هذا الإبدال قولهم :( برتقال ، مقالة ، بقرة ، قاسم ، قصيدة ، رزاق ، قلم ، قمر، قصير... الخ) تصبح (برتغال ، مغالة ، بغرة ، غاسم ، غصيدة ، رزاغ ، غلم ، غمر، غصير ...) .

أما إبدال الغين قافًا فيحدث أيضًا بسبب التقارب الصوتي بينهما ، وذلك بتأخير مخرج القاف قليلًا إلى أدنى الحلق مع المحافظة على صفتي الجهر والاستعلاء ، فيتحول من صفة الشدة إلى الرخاوة(حسن (بحث الكتروني) موقع (الحوار المتمدن) ، ومن أمثلته ( رغبة ، ولغة ، وأغنية ، وغسان ، وغالي ، وغراب ، وغطاء ، وغفران، وغدير، وغنم ، وصمغ ، وغيبة...) تصبح ( رقبة ، ولقة ، واقنية ، وقسان ، وقالي ، وقراب ، وقطاء ، وقفران ، وقدير، وقنم، وصمق ، وقيبة...).

ج- إبدال القاف إلى كاف فارسية ( گ): وهما حرفان متقاربان مخرجًا إذ يبدأ من مؤخرة اللسان واللهاة وفوقه من الحنك الأعلى فهما مخرجان متلاحقان ، وهذا التلاحق أدى إلى حدوث الإبدال بينهما (حسن (بحث الكتروني) موقع (الحوار المتمدن)، وهذا النوع من الإبدال كثير الورود في لهجة أهل الشرش، مثل ( قاع ، وعقرب ، وقول ، وحق ، وقبل ، وقمر، وضيّق ، وعنقود ، وقعد ، وصقر، وقبح ، وقلب ، وقهوة ، وقبر، وقمل... ) تصبح ( گاع ، عگرب ، گول ، وحگ ، وگبل ، وگمر، وضيّگ ، وعنگود ، وگعد ، وصگر، وگبح ، وگلب ، وگهوة ، وگبر، وگمل...).

٨- **الكاف:**

وتبدّل الكاف إلى جيم فارسية وذلك مثل ( كف ، وشبكة ، ومسكوب ، وكلب ، وكان ، أكل ، وكذب ، وكبد ، وباكر، وديك) فتصبح (چف ، وشبچة ، ومسچوب ، وچلب ، وچان، وأچل ، وچذب ، وچبد ، وباچر، وديچ...) وكذلك كل كاف للمخاطبة تلفظ في لهجتهم جيم فارسية مثل ( يساعدك، يساعدچ) .

1. وقد وصفت الجيم الفارسية بأنّها صوت من وسط الحنك، وهو تطور صوتي للكاف ، فيتحول صوت الكاف إلى ( چ ) جيم بثلاث نقاط ، عند مجاورتها لأصوات اللين الأمامية ، فيتسبب صوت اللين الأمامي بجذب الكاف من أقصى الحنك إلى وسطه نحو مخرج الشين ، ومصحوبًا بتغييره من صفة الشدة إلى صفة الرخاوة (البرمكي: ٣٤).

٩- **اللام :**

إبدال اللام إلى نون والعكس: فإبدال اللام إلى نون نحو:( سلسلة ، جبرائيل ، إسماعيل ، عزرائيل...) تصبح (سنسلة ، وجبرائين ، وإسماعين ، وعزرائين...) ، أما إبدال النون إلى لام مثل ( لظم ، سجيل) فتصبح ( نظم، سجين).

إذ إنّ هناك تقارباً صوتيً واضحاً بين صوتي اللام والنون من ناحية المخرج ، من حيث كل منهما صوت أسناني لثوي ، فصوت اللام يخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما

يليها من الحنك الأعلى من ، فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، وأما صوت النون فيخرج من طرف اللسان بينه وما بين فوق الثنايا (حسن(بحث الكتروني) الحوار المتمدن)،وبالإضافة إلى هذا التقارب في المخرج ، فقد وقع الاشتراك بينهما في عدد من الصفات كالجهر والتوسط بين الشدة ، والرخاوة ، والانفتاح ، والاستفال ، والذلاقة(إبراهيم: ١٦).

**الخاتمة:**

قد توصل البحث لمجموعة من النتائج أهمّها:

١- إنّ الإبدال الصوتي في لهجة الشرش يمثّل نمطًا واضحًا من التغيرات الصوتية المتوارثة ، الناتجة عن عوامل صوتية واجتماعية .

٢- تمّ تسجيل عدد كبير من حالات الإبدال ، منها ما هو شائع جدًا كإبدال الهمزة إلى ياء والجيم إلى ياء ، والقاف إلى جيم ، والكاف إلى جيم فارسية... وغير ذلك ، ومنها ما هو محدود كإبدال الذال إلى ظاء ، والثاء إلى تاء ، والعين إلى نون ، والجيم إلى كاف فارسية... وغيرها.

3- الإبدال في لهجة الشرش يعتمد غالبًا على تقارب المخارج أو الصفات الصوتية بين الحرفين المتبادلين ، وهو ما يفسر الشيوع الطبيعي لهذا التبديل في بيئة اللهجة .

4- تبيّن أنّ الإبدال الصوتي يؤدي دورًا في تمييز اللهجة المحلية عن الفصحى وعن بقية اللهجات العربية ، ويعدّ مؤشّرًا على التفاعل اللغوي والتطور المستمر.

5- تأثرت لهجة الشرش بلغات مجاورة كالفارسية والتركية والإنجليزية ، مما أوجد تداخلًا صوتيًا في بعض الحالات .

6- وجود تشابه بين لهجة الشرش ولهجات عربية قديمة، كالتميمية ، مما يعزز فرضية أن كثيرًا من التبدلات الصوتية لها جذور عربية أصيلة .

**قائمة المصادروالمراجع**

القرآن الكريم

1. إبدال الحروف في اللهجات العربية، سلمان بن سالم السحيمي , مكتبة الغرباء الأثرية , المدينة المنورة , ط1, 1995م .
2. الإبدال اللغوي بين الصوامت في القراءات القرآنية ، د. عادل محمد إبراهيم, دار الآفاق العربية , مصر, ط1, 2016م.
3. الإبدال اللغوي في لهجة ديوان الشاعر عبد الله البرمكي أنموذجًا ، هاجر بريكال ، وئام بن محمود , ( رسالة ماجستير), جامعة أحمد دراية أدرار, 2022م.
4. الإبدال اللهجي في لغة حمير، محمد ياس خضر الدوري ، عبدالله أدهم نصر الدين, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, المجلد22, العدد9, 2015م.
5. الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه ، عبد الجبار عبدالله العبيدي , مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب , العدد3, 2010م.
6. الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد بن سعيد, الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, السنة 37, العدد 117, 2002م.
7. الإبدال في لهجة جنوب الجزيرة بالسودان، بدر الدين محمد بدوي يحيى, ( رسالة ماجستير) ، إشراف د.حسن منصور أحمد, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, 2015م.
8. الإبدال في لهجة ناحية بصية ، د. محمود حمد اللامي , واثق حست مجهول , موقع الحوار المتمدن , https:// m.ahewar.org/s.asp?aid=462687&r=0 , 2015م.
9. الإبدال في لهجتي بغداد والموصل، د. سارة ياسر، د. نضال الشوربجي, Burdur Theology Journal,Sayl7, 2023
10. الاشتقاق ، فؤاد حنا , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت, ط1, 2005م.
11. الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية ، أنجب غلام , ( اطروحة دكتوراه ) , إشراف د. عبدالله درويش , كلية التربية للبنات , مكة المكرمة , 1989م.
12. تأصيل اللهجات العامية العربية المعاصرة ، اللهجة العامية لسوف أنموذجًا، عبد الكريم رابح ، د. عاشور سرقمة , مجلة آفاق علمية , المجلد 13, العدد 2, 2021م.
13. جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني , المكتبة العصرية, بيروت , ط3, 1994م.
14. الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي ، د. عبد القادر عبد الجليل , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط1, 1997م.

15. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح ابن جني(392ه) , تحقيق د. حسن هنداوي, دار القلم , دمشق , ط1, 1985.
16. شرح المفصل، ابن يعيش(643م) , تحقيق إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1, 2010م.
17. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس, مكتبة المعارف , بيروت , ط1, 2014م.
18. ظاهرة الإبدال اللغوي دراسة وصفية تطبيقية , د. علي حسين البواب, دار العلوم , ط1, 1984م.
19. العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى عند عبد الملك مرتاض, د. حورية بن يطو, مجلة التحبير, المجلد2, العدد3, 2020م.
20. علم الأصوات ، كمال بشر, دار غريب , القاهرة , د.ط, 2000م.
21. علم اللغة , د. علي عبد الواحد وافي , نهضة مصر, ط9, 2004م.
22. فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان , ترجمة د. رمضان عبد التواب, الناشر جامعة الرياض , السعودية , د.ط , 1977م.
23. فقه اللغة ، وخصائصها ، د. أميل بديع يعقوب , دار العلم للملايين , بيروت, ط1, 1982م.
24. الكتاب، سيبويه(ت180ه) , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ط3, 1988م.
25. لسان العرب ، ابن منظور(ت 711), تحقيق أمين محمد عبد الوهاب , محمد الصادق العبيدي , دار إحياء التراث العربي , ط 3, 1999م.
26. اللهجات العربية ، د. إبراهيم محمد نجا, دار الحديث, القاهرة , د.ط , 2008م.
27. المخصص ، ابن سيده (458ه) , تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي , دار إحياء التراث , بيروت , د. ط. د.ت.
28. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط3, 1997م.
29. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية , مجمع اللغة العربية , القاهر ة, ط2, 1972م.
30. النمط الجنوبي في اللهجة العراقية، تاريخ وتطور، د. شاكر العامري ، علي ضيغمي , مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها , العدد8, 2007م.
31. الوجيز في اللغة ، محمد الأنطاكي, المطبعة الحديثة للطباعة , سوريا , ط3, 1969م.
32. الوصف الصوتي للقاف بين القدامى والمحدثين ( دراسة تحليلية نقدية )، د. آمال الصيد أبو عجيلة , مجلة كلية الآداب , العدد42 , 2018م.